مكية لانه مكي ولايمكن طلب العبادة من المؤمنين لانه تحصيل الحاصل فتعين الكفار
والاية نزلت بالمدينة فكيف تكون مكية وقوله ان صح رفعه توقف حينئذ في صحة
رفعه والظاهر عدم رفعه فضلا عن صحته وهو ان المشهور عمن ذكره عن ابن عباس
وابن مسعود رضي الله عنهما مشكل لان سورة البقرة والنساء والحجرات مدنيات
بالاتفاق وقد قال في كل منها يا ايها الناس وسورة الحج مكية سوى ما استثني منها دون
من غيره يا ايها الذين آمنوا اركعوا الا ان يقال المراد بقولهم السورة مكية او مدنية
ان غالبها ذلك ثم ان مفهوم كلامه انه ان لم يصح رفعه فلا دلالة فيه على شيء لما
نحن فيه ولا يخفى ما فيه ولا امرهم اي ولا لخصص امرهم ومن المومنين عطف على
الكفار الربية بتشديد الاحرف الثلاثة بمعنى التربية كما في نسخة وفي اخرى
الربوبية ويحتمل التقييد اي التخصيص واريد عطف على خص تقدم الانسان
الذات كتقدم الجزء على الكل والواحد على الاثنين وقد بينت ضابط ذلك في
شرح الطوالع من قبلكم اي بفتح الميم على اقحام الموصول الثاني وهو من بين الاول منه
وهو الذين وصلته وهي قبلكم توكيدا ظاهره ان مثل ذلك لا يحتاج في الموصول الثاني
الى صلة وهو غلط والوجه توجيه هذه القراءة بما قاله بعضهم ان قبلكم صلة من ومن خبر
مبتدأ محذوف وذلك المبتدأ وخبره صلة للذين والتقدير والذين هم من قبلكم لكن
التاكيد اللفظي انما يكون باعادة اللفظ بعينه وهو منتف هنا الا ان يقال اعادة
اللفظ بمرادفه كاعادته بعينه كما اقحم جرير في قوله يا تيم تيم عدي لا ابا لكم تيما الثاني غير
بين الاول وما اضيف اليه تمامه لا يوقعنكم في سوءة عمر والبيت من قصيدة يهجو بها
جرير عمر بن لجا التيمي وحاصله من الاعراب ان تيما الاول مضاف الى ما بعد الثاني وهو منصوب

وذهب

وذهب المبرد الى ان الثاني هو المضاف الى ما بعده وان الاول حذف منه المضاف اليه
لدلالة الثاني عليه والاقحام ادخال شيء على شيء بشدة وعنف وفي البيت اقحامان او بان
اقحام تيم الثاني بين المتضايفين تاكيدا للاول واقحام لام لكم بين المتضايفين
تاكيدا اللام الاضافة المقدرة وجاز الفصل بين المتضايفين بغير الظرف لاعادة
الاول بلفظه فكان الثاني هو الاول كما في قولك ان زيدا قائم مع امتناع الفصل
بين ان واسمها بغير الظرف او من عطف على من الضمير ولو عبر ثم بمن بدل عن لكان
انسب من تعبيره بمن هنا وغلب المخاطبين اي في قوله لعلكم تتقون والمعنى مبتدأ
خبره ما بعده وقيل تعليل مقابل لقوله حال وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللغة
رده كالزمخشري قول من قال ان لعل للتعليل كما في قوله تعالى فقولا له قولا لينا
لعله يتذكر او يخشى بان اهل اللغة او جمهورهم لم يثبتوا ذلك وحملوا الاية
على الرجاء وصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما منصوب بتقدير امدح او
مرفوع خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره فلا تجعلوا الجعل للربط والتقدير
فلا تجعلوا له وسوغ جعل مدخول الفاء خبرا من الذي مع انه مستقبل وصلة
الموصول ماض وجود اثر الصلة حالة الاخبار فسقط ما قيل ان جعله خبرا عن
الذي ضعيف لتغاير زمني الخبر وصلة المبتدأ على ان الخبر في الحقيقة مقدر
تقديره مقول فيه فلا تجعلوا كما يأتي في كلامه بمعنى صار وطفق فلا يتعدى
على التقديرين وان كان له على الاول خبر منصوب ثم استشهد له على الثاني بقوله
كنت ... فجعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب طفقت فجعلت بمعنى
فلذلك لم يتعد ومرتعها قريب حال اي اقبلت قلوص هؤلاء الرجال قريبة المرتع

Copyright © King Saud University